مجلة رسالة المسجد

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

المجلد21 / العدد:01 (السنة 1445هـ – 2023م)،
ص 50 - 79

مفهوم الجماعة في السياق القرآني

The concept of Aljamaa in the Quranic context

وفاء خمار
o.khemmar@univ.amir.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/06 تاريخ القبول: 2023/09/30 تاريخ النشر: 2023/10/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوصول إلى مفهوم الجماعة من خلال سياق القرآن الكريم، وذلك لتبين هذا المفهوم وفق ماجاء به كتاب الله عز وجل، ولتبيين المفهومات الأساسية لأي مصطلح في الإسلام لابد من العودة إلى القرآن الكريم، إذ أنه مرجع الإسلام الأول، فإذا اتخذناه منطلقا لأي مفهوم يتسنى لنا الاطمئنان إلى موثوقية وقوة التدليل على ذلك المفهوم، وتبقى مسألة السياق أهم ما يمكن النظر إليه في هذه الصفحات، حيث أنه من أبرز وأهم القواعد والقرائن التي وقف المفسرون على دورها المتميز، ومعاني الجماعة في القرآن يصعب تحديدها إلا من خلال توظيف السياق القرآني وذلك كون لفظ الجماعة لم يرد تحديدا في نصوص القرآن الكريم إلا بعض من مشتقاته وألفاظ ذات صلة به، وسنحاول في هذه الصفحات تتبع مفهوم الجماعة في السياق القرآني.

الكلمات المفتاحية بالعربية: الجماعة، السياق.

Abstract:

-This study aims to try to reach the concept of community through the context of the Holy Qur'an. A starting point for any concept in which we can be reassured about the reliability and strength of the evidence for that concept, and the issue of context remains the most important thing that can be looked at in these pages, and the meanings of congregation in the Qur'an are difficult to define except by employing The Qur'anic context, because the term group was not mentioned specifically in the texts of the Holy Qur'an, except for some of its derivatives and related terms..

Keywords: al jamaa; the context

Résumé
- Cette étude vise à essayer d'atteindre le concept de la communauté à travers le contexte du Saint Coran. Un point de départ pour tout concept dans lequel nous pouvons être rassurés sur la fiabilité et la force des preuves de ce concept, et la question du contexte reste la chose la plus importante qui peut être examinée dans ces pages, et les significations de la congrégation dans le Le Coran est difficile à définir sauf en employant le contexte coranique, car le terme groupe n'a pas été mentionné spécifiquement dans les textes du Saint Coran, à l'exception de certains de ses dérivés et termes apparentés..
Mots clés : Al- djamaa ; Contexte

1- مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

فإن الإنسان خلقه الله تعالى بطبعه الاجتماعي، بل لا حياة له إلا بجماعة يولد فيها، ويعيش فيها، ويموت فيها، والجماعة أساس الإسلام، وركن قويم تقوم عليه، وكما هو معلوم أن كافة الأفكار والتصورات تظل مجردة، ولا تتحول إلى واقع، إلا إذا تبنتها وطبقتها جماعة، بحيث تضع لها أُطرا وضوابط تسير عليها، حفاظا على كيانها من جهة، وعلى واقع الفكرة من جهة أخرى، فالجماعة إذن ضرورة حياتية ومطلب شرعي، قال تعالى : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ آل عمران 103 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **"إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة "**، وقد جاء هذا البحث متتبعا للمفهوم القرآني للجماعة في سياق الآيات الكريمة، ومن خلال ما سبق فإن الإشكال المطروح هو:

إلى أي مدى يطابق مفهوم الجماعة مدلولها القرآني واللغوي؟

للإجابة عن هذا الإشكال المطروح فقد اتبعنا منهجا وصفيا يستحضر أداتي الاستقراء والتحليل في ظل منهجية قرآنية تستخدم منهج التفسير الموضوعي، لبناء مفهوم الجماعة وفق سياق الآيات الكريمة.

2- مدخل مفهومي:

1.2 مفهوم الجماعة:

الجماعة لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي جَمَعَ: «والجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضامِّ الشَّيء... وسمِّي لاجتماع النَّاس بِهِ وكذلك يوم الجمعة» (ابن فارس، 1399هـ).

«وأصل الجماعة: جمع، بمعنى: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض...جمع وجميع وجماعة ويقال أجمع المسلمون على كذا أي اجتمعت آراؤهم عليه»((الراغب).

«ويقال جمع الشيء عن تفرقه ...، وفَلاةٌ مُجْمِعةٌ ومُجَمِّعةٌ يجتمع فيها القوم ولا يتفرقون خوف الضلال ...، جمع للمزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها ومنه المسجد الجامع ويوم الجمعة لاجتماع الناس فيها والجمع اسم لجماعة الناس» (محمد بن مكرم بن على).

إذن الجماعة لغة تحمل عدة معاني، فهي:

1-من الاجتماع: وهو الضم ضد التفرق والفرقة.

2-ومن الجمع: وهو اسم لجماعة الناس.

3-ومن الإجماع: وهو الاتفاق والاحكام.

المفهوم الاصطلاحي للجماعة:

1-أقوال العلماء في مفهوم الجماعة:

تعددت أقوال العلماء في تحديد مفهوم الجماعة على عدة آراء:

فصّل الإمام الشاطبي-رحمه الله-في كتاب الاعتصام مذاهب العلماء في تعريف الجماعة (الكبيسي) وزاد قولا خامسا جاء به الطبري، ونقله عنه ابن حجر في معنى الجماعة (ابن حجر، 1379). نلخصها فيما يلي:

القول الأول: الجماعة هي السواد الأعظم من أهل الإسلام.وعلّق الامام الشاطبي على هذا القول بقوله: فعلى هذا القول يدخل في الجماعة مجتهدو الأمة وعلماؤها وأهل الشريعة العاملون بها.

القول الثاني: إنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين وإن جماعة العلماء جعلهم الله حجة على العالمين وهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم: {**لَنْ تَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ**} (الهيثمي، 1414).

القول الثالث: أنها جماعة الصحابة على الخصوص فمن خالفهم ضل.

القول الرابع: الجماعة هم أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر، فواجب على غيرهم من أهل الملك اتباعهم.

القول الخامس: رأي اختاره الطبري رحمه الله: إن الجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير.

وحاصل هذا الرأي في نظر الامام الشاطبي: أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الامام الموافق للكتاب والسنة، وذلك ظاهر في أن الاجتماع على غير سنة خارج عن معنى الجماعة. **ومن يمعن النظر في هذه الأقوال يجد أن أغلبها من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، فكل صاحب قول فسر الجماعة ببعض معناها، أو بفرد من أفراد مدلولها تمثيلا لا حصرا وإحاطة، وهي عادة معروفة للسلف في تفسير الألفاظ.**

يقول الدكتور عبد الرحمان المحمود بعد ذكر الأقوال الخمسة في مفهوم الجماعة وحاصلها-أي الأقوال-ترجع إلى أمرين:

1-هم الذين اجتمعوا على أمير على مقتضى الشرع فيجب لزوم هذه الجماعة ويحرم الخروج عليها وعلى أميرها.

2-أن الجماعة ما عليه أهل السنة من الاتباع وترك الابتداع وهو مذهب الحق الواجب اتباعه والسير على منهاجه (عبد الرحمان، 1415)، وهذا معنى تفسير الجماعة بالصحابة أو أهل العلم أو أهل الاجماع أو السواد الأعظم فهي كلها ترجع الى معنى واحد وهو ما كان على مثل ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حسب أحوال الامة واختلاف أمكنتها وأزمانها فالجماعة ما وافق الحق وإن كان الإنسان وحده.

وحصر الجماعة في هذين المفهومين ذهب إليه أيضا ثلة من العلماء والباحثين منهم الدكتور صلاح الصاوي في كتابه جماعة المسلمين (الصاوي، 1413)وفي الحقيقة هذا الحصر هو أيضا للشاطبي وقد يكون الشاطبي ناقلا هذا الحصر عن القاضي المالكي ابن العربي لأنه ورد عنه في كتابه عارضة الأحوذي (ابن العربي).

تعريف الدكتور أحمد عايش للجماعة: «هي مجموعة من الأفراد آمنت بالله وآمنت بالإسلام منهجا ودستورا وتآخت في ظل العقيدة الإسلامية فتميزت بأخلاقها وفكرتها ومفاهيمها على سائر الأمم» (أحمد عايش، 1422)

هذه الأقوال التي قال بها أهل العلم في معنى الجماعة ترجع إلى إطلاقين:

الاطلاق الأول للجماعة: إطلاق الجماعة على المنهج والطريقة: سبيل المؤمنين.

الإطلاق الثاني للجماعة: إطلاق الجماعة على البناء والكيان.

من خلال جمع المادة العلمية لتعريفات الجماعة، لوحظ أن معظم الباحثين يسردون الأقوال والمعاني الخمس دون الإحالة الى كتاب الاعتصام للإمام الشاطبي، كونه أول من نقل لنا المعاني الخمس، وكذلك البعض وقع في خطأ أنه يحيل إلى الشاطبي، لكنه لا يذكر أن التعريفات ليست للشاطبي، إنما الإمام الشاطبي ناقل لهذه المفاهيم وفصل معناها وعلق عليها.

ملاحظة: لا يقصد بالجماعة هنا مجموع الناس وعامتهم، ولا أغلبهم، ولا سوادهم، ما لم يجتمعوا على الحق؛ لأن الجماعة هي التمسك بالكتاب والسنة، ولو كنت وحدك.

التعريف المختار:

الجماعة: هي طائفة من الأفراد أو العلماء ذات كيان واحد، سواء أكانوا من السلف أو الخلف، التقوا على أمر ما واتفقوا عليه.

2. 2 مفهوم السياق القرآني:

يُعد السياق القرآني قاعدة مهمة من قواعد التفسير لفهم النص القرآني وتحديد معانيه، فهو يربط المعاني ببعضها البعض.

السياق في اللغة: «والسين والواو والقاف أصل واحد وهو: حدو الشيء...» (ابن فارس، 1399هـ)، والسويق سمي لانسواقه في الحلق من غير مضغ (الراغب)، والمنساق التابع، والقريب... وتساوقت الإبل: تتابعت (الفيروز آبادي ، 1426).

وقال ابن منظور: «سوق: السوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا ...وقد انساقت الإبل تساوقا إذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقاودة متساوقة وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزا ما تساوق أي: ما تتابع. المساوقة المتابعة كأن

بعضها يسوق بعضا والأصل في تساوق تتساوق كأنهما لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض ساق إليها الصداق والمهر سياقا وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدرهم والدنانير وغيرهما ...وهو في السوق أي: النزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه ويقال له السياق أيضا» وسياق الكلام هو تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه» (محمد بن مكرم بن على).

ومن المعاني التي جاءت الكلمة لإفادتها من خلال كلام ابن منظور:

1-السرد والسلسلة والإيراد ومجيء الشيء على التتابع وأغلب ما يأتي معنى السرد لمادته الفعلية (ساق)، فتقول العرب: ساق الإبل سوقا وسياقا ومنه قوله تعالى:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ الزمر 71 وقوله تعالى:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ ﴾ الزمر 73 وقوله تعالي:﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴾ مريم 86، أما مجيء الشيء على التتابع، بمعنى مجيء الشيء إثر شيء آخر من غير فاصل فكما تقول العرب: تساوقت الماشية إذا تتابعت وتزاحمت في السير.

2-التقديم بمعنى تقديم الشيء بين يدي الشيء تقول العرب ساق إلى امرأته الصداق إذا قدمه لها من أجل النكاح ومنه سمي المهر سياقا لأن العادة جرت بتقديمه وبذله إلى المرأة قبل الدخول بها.

3-النزع والانتزاع من الشيء صبرا وتدرجا بمعنى الخروج من عهدة الشيء على الصبر والمهلة.

4-الملابسة والمقاربة (خالد وشاكر، 1436)ومنه جاء في الحديث: {**إذا تشهد الكافر وهو في السوق صلي عليه**} (ابن أبي شيبة).

وقد ذكر معنى السياق بصيغ أخرى في القرآن الكريم:

1- قال تعالى:﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ (57) ﴾ الأعراف

2- وقال:﴿ ...كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ (6) ﴾ الأنفال

3- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ السجدة 27

4- ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ق 21

5- ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ القيامة 30

إنّ إمعان النظر في هذه الآيات يظهر لنا المعنى المشترك بينها وهو الانقياد والانتهاء والوصول إلى الغاية.

إذنْ المعنى اللغوي للسياق يدور حول هذه المعاني: التتابع، والتقييد، والحدو، والسرد، والتسلسل، والأسلوب الذي يجري عليه الكلام، ومعاني التتابع والترابط والتقييد والتسلسل متعلقة بمعنى المجرى الواحد، أو الحذو المتبع، إذْ من مقتضى تتابع الأشياء وترابطها وتقييد بعضها ببعض وتسلسلها، أن تكون في مجرى واحد تحذوه، وإلاّ لانقطع الذي بينهما، وكان التبعثر مآلها، فسياق الكلام هو المجرى الواحد الذي يحذوه الكلام في تتابع وترابط وتقييد وتسلسل بين أجزائه، ما يجعل الكلام متماسكا في المعنى.

المفهوم الاصطلاحي للسياق:

يعد مصطلح "السياق" من المصطلحات التي لم يتم تحديد ماهيتها في فنون اللغة العربية، فلا تكاد تجد تعريفا صريحا بماهيته، جامعا به، ونظرا لهذا الغموض، سنتخذ في تعريف السياق طريقتين، إحداهما المفهوم العام للسياق، والأخرى المفهوم الخاص وهو "السياق القرآني".

أولا: المفهوم العام للسياق

من أوائل المحاولات في تعريف السياق ما قام به السجلماسي، وهو من العلماء المتأخرين ومن نقاد القرن الثامن الهجري بقوله: «ربط القول لغرض مقصود على القصد الأول» (-السجلماسي، 1424).

وقال البناني: قرينة السياق هي: «ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه» (السبكي).

ومما يلحظ أثناء البحث عن معنى السياق الاصطلاحي، أن أهم كتب التعريفات المصطلحية، لم تذكر تعريفا للسياق كالتعريفات للجرجاني والكليات للكفوي.

ثم حاول بعد ذلك المعاصرون وضع تعريفات للسياق، حيث يعرفه محمد علي سيف بقوله: «هي الدلالة الحاصلة من مراعاة ما يحيط باللفظ أو التركيب أو النص من كلام سابق أو لاحق، قد يشمل النص كله، أو الكتاب بأسره، وما يحيط به من ملابسات غير لفظية، أو ظروف تتعلق بالمخاطب والمخاطب، وطبيعة موضوع الخطاب وعرضه والمناسبة التي اقتضته والزمان والمكان الذي قيل الكلام» (محمد علي سيف، 1423).

وكذلك تعرفه الباحثة عدوية بقولها: «السياق هو: ضَم الكلمات بعضها إلى بعض وترابط أجزائها واتصالها أو تتابعها وما توحيه من معنى، وهي مجتمعة في النص أو الحديث» (عدوية عبد الجبار، 1423).

ويذكر العزاوي والكبيسي تعريفا للدكتور إدريس حمادي، ويرونه تعريفا مناسبا للسياق: «السياق: ما يشمل كافة القرائن التي تسهم في عملية الفهم لغوية كانت أم غير لغوية» (خالد وشاكر، 1436).

من خلال النظر في هذه التعريفات للسياق يتبين لنا أن كل واحد منها قد ذكر جانبا من جوانب السياق أو أكثر وأنها بمجموعها تمثل معنى السياق.

ثانيا: المفهوم الخاص "مفهوم السياق القرآني "

أ- تعريفات السياق القرآني:

إن تعريف السياق القرآني كمركب إضافي عند المتقدمين لم يكن بصورة واضحة وصريحة، إنما هي مجرد إشارات قاموا بها في كتبهم بمعناه اللغوي، منها قول الزمخشري: «وهو يسوق الحديث أحسن السياق، وإليك يساق الحديث» (الزمخشري، 1419) وكذا الإمام الشافعي -رحمه الله- في كتاب الرسالة : «إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها،...وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن آخره ، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله» (الشافعي، 1353) ويذكر الكبيسي أن الباحث أبا صفية الحارثي وهو من الأوائل الذين أفردوا موضوع السياق القرآني بكتاب خاص، إلا أنه لم يذكر تعريفا محددا للسياق القرآني، وإنما ذكر ما يشبه الوصف أو التفسير للسياق القرآني وأنواعه ووظيفته إذ قال: إن السياق قد يضاف إلى مجموعة من الآيات التي تدور حول غرض أساس واحد، كما أنه قد يقتصر على آية

واحدة ويضاف إليها ، وقد يكون له امتداد في السورة كلها بعد أن يمتد إلى ما يسبقه ويلحقه، وقد يطلق على القرآن بأجمعه ويضاف إليها...فهذه دوائر متداخلة متكافلة حول إيضاح المعنى. (الشنقيطي)

وذكر الكبيسي تعريفات للمعاصرين كالآتي:

عرف الدكتور عبد الحكيم القاسم السياق فقال: «هو بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السياق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له». وعرفه أحمد لافي فلاح المطيري بأنه: «بيان الكلمة أو الجملة القرآنية منتظمة مع ما قبلها وما بعدها». وعرفه الباحث المثنى عبد الفتاح محمود بأنه: «تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في المعنى دون انقطاع أو انفصال». وعرفه عبد الرحمان المطيري بأنه: «تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى» (الكبيسي).

ب-التعريف المختار:

السياق القرآني: هو استنتاج الدلالة الحاصلة في بيان انتظام المفردات والجمل والتراكيب من خلال الآيات القرآنية للوصول إلى المعنى المراد.

ثالثا: أثر السياق القرآني في الكشف عن المعاني

إن توظيف السياق في فهم القرآن له أثر بارز في الوصول إلى معاني كتاب الله، والشاطبي – رحمه الله – جعل مراعاة السياق مظهرا من مظاهر الاعتدال في التفسير المفضي إلى الفهم السليم حيث قال: «فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق النظر في أجزائه؛ فلا يتوصل به إلى مراده، ولا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض» (الشاطبي، 1417).

ويُساهم السياق في تحديد المعنى ودفع اللبس، كما في كلمة "السائل" مثلا، ففي قولنا: "الدواء السائل أسلم للأطفال. تكون "السائل" اسم فاعل من "سال"، وفي قوله تعالي: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ المعارج 24 - 25، تكون "السائل" اسم فاعل

من "سأل". وفي قولنا: "سائل العلياء عنا" يكون "سائل" فعل أمر، ويعود الفضل للسياق في ضبط هذه الدلالات للكلمة الواحدة، ودفع ما قد يتوهم من لبس.

فالسياق له أثر فاعل في الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه، وكان له حضور بارز إلى جانب القرائن الأخرى؛ كأسباب النزول، واللغة، والعموم، وربما قُدم على بعضها، أو تحكم بها؛ لتوقف المعنى العام عليه؛ فإنه عند التفاضل بين هذه القواعد؛ لابد من مراعاة السياق دائما.

3. مفهوم الجماعة في السياق القرآني:

إن مفهومات الجماعة في القرآن تظهر في آيات وسور لا تبدوا واضحة في كثير من الأحيان، بحيث يصعب تحديدها وفهمها كون لفظ –الجماعة-لم يرد تحديدا في القرآن إنما استنتج من خلال المعاني التي جاءت في السياق القرآني للآيات.

1.3 مادة الجماعة في القرآن الكريم:

وردت مادة الجماعة في القرآن الكريم بالصيغ التالية (فؤاد عبد الباقي، 1364):

أولا: إحصاء النصوص القرآنية

الجماعة بمعنى الجمع: كما جاءت في مواضع مختلفة في القرآن الكريم:

- جميعا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ البقر 29
- جمعوا: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ آل عمران 173
- يجمعون: ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (157) ﴾آل عمران 157
- جمعناهم: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران 25
- جامع: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران 9
- يجمع: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ ﴾ المائدة 109
- ليجمعنكم: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ النساء 87
- تجمعوا: ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾ النساء 23
- جمعهم: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ الانعام 35

- مجموع: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ هود 103
- جمعا: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا﴾ الكهف 99
- مجمع: ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ الكهف 60
- أَجمعين: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ الشعراء 49
- جمع: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾ الشعراء 38
- يجمعكم: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ﴾ الجاثية 26
- جمعهم: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ﴾ الشورى 29
- الجمع: ﴿وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ الشورى 7
- لمجموعون: ﴿لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾ الواقعة 50
- جمعه: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ القيامة 17
- نجمع: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ القيامة 3
- جمعناكم: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ﴾ المرسلات 38

بمعنى الإجماع:

- أجمعوا: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ يونس 71
- أجمعوا: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ﴾ يوسف 15

بمعنى الاجتماع:

- اجتمعت: ﴿لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ الاسراء 88
- اجتمعوا: ﴿لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ الحج 73
- الجمعة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ الجمعة 9

ثانيا: تصنيف وتحليل النصوص

تصنيف الإحصاء القرآني لمادة الجماعة في الجدول الآتي:

الجدول موجود في الصفحة 24: الجدول رقم(1): يوضح الصيغ الفعلية لمادة الجماعة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول:

أن الصيغ الفعلية المضارعة أكثر تعدادا من الصيغ الفعلية الماضية، مما يدل على حركة الفعل المضارع وثبات الفعل الماضي، وكذا إفراد الفعل في موضع واحد –جَمَعَ-وباقي المواضع جاءت بصيغة الجمْع، وكذا كل الأفعال جاءت مبنية للمعلوم عدا موضع واحد- جُمع-جاء مبني للمجهول.

إذن يمكن تحليل هذا على أن:

-الفعل المضارع يدل على الحركة: ومن صفات الجماعة العمل والحركة في الدعوة.

-الفعل الماضي يدل على الثبات: ومن صفات الجماعة الثبات على أفعالها.

صيغة الإفراد في موضع واحد: دالة على السلبية، ففي هذا الموضع جاء القرآن يصف فعل فرعون بأنه جمع كيده ثم أتى.

- صيغة الجمع: في عدة مواضع: دالة على الإيجابية فهي في أغلب المواضع تصف أفعال الله عزوجل:

- جمعناهم: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران 25

- جامع: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران 9

- يجمع: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ﴾ المائدة 109

ليجمعنكم: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ النساء 87

الجدول موجود في الصفحة 25: جدول رقم (2): يوضح الصيغ الاسمية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول:

تعدد وتنوع الصيغ الاسمية للجماعة، وتعلقها بمعاني الجمع والاجتماع، مع إسنادها إلى الله سبحانه وتعالى، فهو جامع الناس، وتعلق ذلك بيوم القيامة، يوم الجمع، المجموع له الناس، عدا لفظ الجمعة الدال على اليوم المعلوم الذي يجتمع فيه الناس آخر الأسبوع للصلاة. وقد جاءت تلك الصيغ معرفة بمختلف صيغ وأدوات التعريف المعروفة

في اللغة العربية، كما جاءت أغلب الصيغ بالجمع، فإن أفردت دل ذلك على وحدة الجامع وهو الله، أو وحدة الجمع ذاته ليكون الجمع الكثير على قلب رجل واحد.

من خلال الآيات الكريمة والتمعن في الصيغ نجد أنها تحوي هذه المعاني الثلاث، والملاحظ كذلك أنها نفس المعاني اللغوية.

1-الجماعة من الجمع.

2-الجماعة من الاجتماع.

3-الجماعة من الاجماع.

2.3 الألفاظ ذات الصلة بمفهوم الجماعة:

يعد لفظ كل من الأمة والقوم والطائفة والفرقة والأحزاب والثلة والأكثرية من الألفاظ ذات صلة بمفهوم الجماعة، لذا سنأتي على ذكرها وفق التقسيم الآتي:

- ألفاظ الكيان: الأمة والقوم
- ألفاظ الفئة: الطائفة والقوم والأحزاب
- ألفاظ العدد: الثلة والأكثرية

أولا: ألفاظ الكيان

الأمة:

الأمة هي الجماعة من النّاس تنتسب إلى عقيدة واحدة من كلّ جنس، ومن كلّ أرض، يجمعها قصد واحد؛ هو إقامة الدّين الحقّ.

قال سيد قطب: «فالأمّة في التّعريف الإسلاميّ؛ هي: مجموعة النّاس الّتي تدين بعقيدة واحدة، وتصوّر واحد، وتدين لقيادة واحدة؛ وليست كما هي في المفهوم الجاهليّ القديم أو الحديث: مجموعة النّاس الّتي تسكن في إقليم واحد من الارض وتحكمها دولة واحدة! فهذا مفهوم لا يعرفه الإسلام؛ إنّما هي مصطلحات الجاهليّة القديمة أو الحديثة» (سيد قطب، 1385)

وذكرت كلمة أمة في القرآن الكريم على اختلاف معانيها ثماني وأربعين مرة منها أربع وأربعون مرة وردت فيها كلمة الأمة بمعنى الجماعة من الناس. (محمد بن احمد، 1438)

أ-ورود اللفظ في القرآن الكريم

- اسم مشتق من الأم ومنه قوله تعالى:﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ﴾ المائدة 2

- يرد بمعنى الجماعة قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ القصص 23

- يرد بمعنى الملة والدين قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴾ هود 118

- يأتي بمعنى الرجل المنفرد الذي لا نظير له، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ النحل 120-121

-يرد مصطلح الامة بمعنى الحين، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾ يوسف 45

د-المفاهيم التي سجلها القرآن لكلمة الأمة ثلاثة:

أ: الأمة هي الجماعة التي يربط بين أفرادها رباط ما، وهو المعنى الأصلي لـ "الأمّة".

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾ البقرة 128

والسّياق إنّما هو في العرب (ابن كثير، 1442)؛ واجعل من ذرّيّتنا أمّة مسلمة لك كإسلامنا لِيستمرّ الإسلام لك بِقوّة الأُمَّة وتعاون الجماعَة (محمد رشيد رضا، 1410).

ب: الأمة هي الحين أو الزمن

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾ يوسف 45

وادّكر بعد أمَّة، أيْ: بعد حِين (ابن كثير، 1442)

جاء في تفسير التحرير والتنوير: وادّكر بعد أمَّة، أي: بعد مدَّة طويلة كمدّة عصر كامل (الطاهر).

ج: الثالثة: الأمة هي الدين.

قال تعالى: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾ الزخرف 22

وجدنا آباءنا على أمّة، أي: على دين وطريقة، والمعنى أنهم ليس لهم حجة، وإنما هم مقلدو آبائهم (جزي، 1416).

إذن مصطلح الأمة يرد في القرآن الكريم بمعنى الجماعة وفق المعاني الآتية:

-الجماعة من الناس.

-والجماعة التي أرسل إليها رسول.

-جماعة تتخذ موقفا من الدين.

-جماعة تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم.

-جماعة العلماء.

القوم:

ذكرت مادة قوم على اختلاف صورها في القرآن الكريم إحدى وستين وستمائة مرة(661)، وأكثر صورها ذكرا في القرآن الكريم كلمة " قوم" فقد ذكرت ثلاثا وثمانين وثلاثمائة مرة(383)، ومضافة إلى الضمائر المتصلة المختلفة سبعا وسبعين مرة(77) ومنكرة أو مضافة إلى اسم ظاهر ستا ومائتي مرة(206) (محمد بن احمد، 1438).

أ-ورود لفظ القوم في القرآن الكريم:

-القوم في سورة الحجرات: جماعة الرجال دون النساء.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ الحجرات 11

-القوم في القرآن عدا آية سورة الحجرات: يراد به جماعة الرجال والنساء معا كما يراد منه الجماعة من الناس تربط بعضهم ببعض روابط الدم أو النسب أو الاجتماع في مكان واحد.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ (30) مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ (31) وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ غافر 30-31-32، وذكر لفظ القوم مضافا إلى الأفراد الذين لهم مواقف من الحياة مثل مؤمن آل فرعون الذي ورد الحديث عنه في سورة غافر.

ج-مقارنة بين القوم والأمة وعلاقتهما بالجماعة:

كلمة القوم مرتبطة ارتباطا تاما بالجماعات البشرية ومرتبطة بجماعات الرجال فقط وعند آخرين منهم مرتبطة بالرجال والنساء معا.

أما كلمة الأمة فلا ترتبط بالجماعات البشرية فقط، وإنما تمتد إلى الجماعات من الدواب والطيور كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ الأنعام 38

من خلال هذه المقارنة نجد أن لفظ القوم مرتبط أكثر بمفهوم الجماعة أكثر من ارتباط لفظ الأمة بمفهوم الجماعة كون لفظ الأمة مرتبط بالجماعات البشرية وغيرها من الجماعات الأخرى، أما القوم فمرتبط بالجماعات البشرية فقط.

ثانيا: ألفاظ الفئة

الطائفة:

ذكرت كلمة طائفة في القرآن الكريم 16 مرة:

1- ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ آل عمران 69

2- ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ آل عمران 72

3- ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ آل عمران 154

4- ﴿ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ النساء 81

5- ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ ﴾ النساء 102

6- ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ النساء 113

7- ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ ﴾ الأعراف 87

8- ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ التوبة 66

9- ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ التوبة 83

10- ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ التوبة 122

11- ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور 2

12- ﴿ يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ ﴾ القصص 4

13- ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ الأحزاب 13

14- ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾ الصف 14

15- ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾ آل عمران 122

16- ﴿ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ ﴾ الأنعام 156

وجاءت الطائفة بالمعنى الآتي:

العرب تسمي الواحد فما زاد: طائفة، والواحد يسمى طائفة إلى الألف، لذا نجد في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الحجرات 9 ، قيل إن هؤلاء رجلان اثنان (الطاهر)

الفرقة:

ورود لفظ الفرقة في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو في قوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ التوبة 122

نلاحظ أن الآية تضمنت لفظي الطائفة والفرقة لذا سنأتي على بيان معنى الفرقة والطائفة من خلال الآية الكريمة.

يقول ابن عاشور في معنى الآية: فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائِفة، فهو عامّ مراد به الخصوص. والْفرقة: الجماعة من النّاس الّذين تفرّقوا عن غيرهم في المواطن فالقبيلة فرقة، وأهل البلاد الواحدة فرقة، والطَّائفة: الجماعة، وَلا تَتَقَيّد بعدد (الطاهر).

إذن يلاحظ من خلال تفسير الآية عند ابن عاشور أن الفرقة أيضا من الألفاظ ذات صلة بلفظ الجماعة، لكنها أقرب إلى لفظ الطائفة. والفرق بينها وبين الطائفة، الفرقة: من الافتراق عن السبيل، وهي جماعة عددها كثير، أما الطائفة: ليس فيها افتراق، فهي الجماعة البارزة وهي أقل من الفرقة.

الأحزاب في القرآن:

الأحزاب: كل طائفة أو جماعة جمعهم الاتجاه إلى غرض واحد، وغلب في -الواقع المعاصر والحديث-إطلاق مصطلح الحزب على التنظيم الذي يجمع جماعة من الأفراد تشترك في تصور واحد لبعض المسائل السياسية وتكون رأيا انتخابيا واحدا، ومصطلح الحزب في القرآن والسنة ليس مرفوضا بإطلاق وليس مقبولا بإطلاق، ومعيار القبول أو الرفض هو مضمون الأهداف والأغراض والمقاصد والمبادئ التي قام عليها هذا الحزب، فالمشركون حزب لكنهم ملعونين، وأولياء الشيطان حزب لكنهم ملعونين كذلك، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب 22

وقال: ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ ص 11

بينما نجد أولياء الله المؤمنين حزب ولهم ثناء في القرآن وقبولا، ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة 22

وقدر ورد استعمال هذه الكلمة في القرآن على معان منها:

الأول: القوم المجتمعون على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ الأحزاب 22

الثاني: المجتمعون على الباطل واتباع منهج الشيطان، قال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ المجادلة 19

الثالث: المجتمعون على اتباع منهج الحق من الصحابة والتابعين ومن اتبعهم بإحسان، قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الأحزاب 22

الرابع: الأمم الكافرة التي سبقت أمة الإسلام، وهي الأمم التي كذبت الرسل.

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿12﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ ص 12-13

ثالثا: ألفاظ العدد

الأكثرية في القرآن الكريم

أ-انتفاء الإيمان عند الأكثرية:

الآيات الكريمة في هذا الموضوع كثيرة ومتعددة، نفت عن الأكثرية الإيمان بالله كنتيجة طبيعية للكفر العقدي وكفر النعمة على الرغم من وجود الأدلة العقلية والحسية والنقلية التي أمامهم، ومثال ذلك ما جاءت به سورة هود والرعد وجاءت سورة يوسف توضح سبب انتفاء الإيمان عن الأكثرية، وبيان ذلك كالآتي:

والمتتبع لآيات القرآن يلاحظ أن القرآن ينفي الإيمان على الأكثرية من وجوه مختلفة، مع وجود أسباب حسية وتاريخية وأسباب عقلية ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، ومثال ذلك في سورة هود نقرأ قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ

مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ هود 17

وكذلك ما جاء في سورة الرعد: ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الرعد 1

يقول صاحب التحرير والتنوير: «ولكنّ أكثر النّاس لا يؤمنون راجع إلى ما أفاده القصر من إبطال مساواة غيره له في الحقيّة إبطالا يقتضي ارتفاع النّزاع في أحقِيّته، أي ولكنّ أكثر النّاس لا يؤمِنون بما دلّت الأدلَة على الإيمان به، فمن أجل هذا الخلق الذّمِيمِ فيهم يستمر النّزاع منهم في كونه حقّا» (الطاهر)

وتلتقي هذه الآية من سورة الرعد بالآية السابقة من سورة هود في أمر واحد هو أن الأكثرية لا يؤمنون مع إقامة الحجة القرآنية عليهم، من حيث هي معجزة كبرى تضافرت فيها أوجه الإعجاز المختلفة، فآية سورة هود تسوق الأمر كما يلي: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ هود 17 وآية سورة الرعد تعرضه بقوله: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الرعد 1

والذي نستنتجه من كل ذلك هو أن كل هذه البراهين والدلائل العقلية والنقلية لم ينتفع بها الناس وكانت النتيجة أن ﴿ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (حماني).

والسبب في أن الأكثرية لا يؤمنون توضحه وتبينه آية سورة يوسف:

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ (102) وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ يوسف 102-103

يقول ابن عاشور: «وجملة وما يؤمن أكثرهم بِاللّه في موضع الحال من ضمير يمرّون أي وَما يؤمن أكثر النّاس إلّا وهم مشركون، والمراد ب أكثَر النّاس أهل الشّرك من العرب. وهذا إبطال لما يزعمونه من الاعتِراف بأنّ اللّه خالِقهم كَما في قوله تعالى: ولئن سألتهم من خلق السّماوات والأرض ليقولنَ اللّه، وبِأنّ إيمانهم باللّه كالعدم لِأنّهم لا يؤمِنون بوجود اللّه إلّا في تَشريكهم معه غيره في الإلهيّة» (الطاهر).

الآيات التي تبين نماذج تجسد فكرة انتفاء الإيمان على الأكثرية متعددة واقتصرنا على ذكر هذه النماذج توضيحا للفكرة فقط.

ب-الأكثرية في الضلال والتضليل:

الآيات في هذا الموضوع تتعدد باختلاف مواضعا وسبب نزولها، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المائدة 77

يقول القرطبي: «قد ضلّوا من قبل، قال مجاهد والحسن: يعني اليهود ﴿وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾، أي أضلّوا كثيرا من النّاس﴿ وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أي عن قصد طريق محمَد صلّى اللّه عليه وسلّم. وتَكرير ضلّوا على معنى أنّهم ضلّوا من قبل وضلّوا من بعد، والمراد الأسلاف الَّذين سنّوا الضّلالة وعملوا بها من رؤساء اليهود والنصارى» (القرطبي، 1385)

وتدل "وأضلوا كثيرا" على دور دعاة الباطل في توسيع دائرة الضلال مما يفسر سرا من أهم الأسرار في كون الأكثرية دائما في مجالات الانحراف عن الحق، إذ النهي عن اتباعهم بمثابة تنبيه على خطورة ذلك في التأسيس لدائرة الضلال والتوسيع في مساحتها حتى تشمل الأكثرية (حماني)..

ج- انعدام الفقه والعلم عند الأكثرية:

قال تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ هود 91

جاء في تفسير الآية: ﴿ قَالُواْ ﴾ إيذانا بقلّة المبالاة ﴿يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ ﴾أي: نفهم (كثير)

يقول الإمام القرطبي:

«مَا نفهم ولا نعقل كَثيرا من قولك، وفِي آذانِنا وَقر، ومن بيننا وبينك حجاب» (القرطبي، 1385).

قوم شعيب هنا ينفون عن أنفسهم الفقه والفهم وهم بهذا يمثلون الأكثرية من جانبين، الأكثرية في العدد بحيث يصبح الذين يتظاهرون بسوء الفقه والفهم هم القوم

بأكملهم مما يستدعي من بعد الاستئصال والأكثرية في انتقاء الفقه لما يقوله لهم نبيهم ما نفقه كثيرا مما تقول.

هذه الآيات الثلاث تعرض صور الجهل التي تنفي العلم عن الأكثرية العظمى من الخلق، فهي هنا تنفي العلم الذي به وحده تستقيم العقيدة في تصور الإنسان.

ويقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف 21

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأنعام 37

وقال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ غافر 57

د-مآلات الأكثرية:

وعلى الجملة فإن مآل الأكثرية من جهة العقيدة هو الثبات على الكفر والضلال، والسبب في ذلك مكتسب من الأجواء النفسية والخلقية، التي جعل الانسان نفسه فيها، فكبلته العادات والتقاليد لتشكل في النفس سنة الجمود، إذ جعلت إرادته مفقودة، فظل عبدا لأهوائه، لا يلتفت إلى الحق وأسبابه الأساسية، والأكثرية لا ينفع معها شيء إما لجمودها وإما لتكبرها عن كل أسباب الهداية التي من شأنها أن تصلح العقائد والتصورات ومن ثم ستبقى أضل من الحيوانات حتى تبلغ مآلها من جهة العذاب، وهذا الجمود على الباطل يشمل الأفراد كما يشمل الجماعات (حماني).كما تدل عليه الآية: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ الأعراف 101

ملاحظة: يُفصّل الدكتور حماني في مسألة الأكثرية والأقلية في القرآن الكريم ويصل في النهاية إلى نتيجة وهي أن الأكثرية دوما في القرآن الكريم بالسلبية (لا يعلمون، لا يعقلون، لا يبصرون) وفي الحقيقة هذه النتيجة سبقه إليها سيد قطب –رحمه الله-لذا نجد أنه يعتمد كثيرا على كتب سيد قطب في هذه المسألة.

الثلة:

ورد لفظ الثلة في القرآن الكريم في موضعين في سورة الواقعة: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ الواقعة 39-40

الثلة هي الجماعة العظيمة، وجاءت بمعنى الأمة، ويقول الإمام الطبري في معنى الثلة: «هم الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الآيات ثُلَّتان، وهي جماعتان وأمتان وفرقتان: (ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلِينَ)، يعني جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم. (وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ)، يقول: وجماعة من أمة محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وقال به أهل التأويل» (الطبري). والثلة جماعة غير محصورة العدد.

مخطط توضيحي للألفاظ ذات صلة بمفهوم الجماعة: المخطط في ص:26

من خلال عرض الألفاظ ذات صلة بمفهوم الجماعة، نجد أن مصطلح الجماعة مرتبط أكثر بألفاظ الكيان (الأمة والقوم)، أكثر من ارتباطه بألفاظ الفئة (الطائفة والفرقة) وأكثر حتى من ارتباطه بألفاظ العدد (الأكثرية والأحزاب).

4. ضرورة الجماعة في القرآن الكريم:

وجوب التزام الجماعة:

لم يرد لفظ الجماعة في القرآن الكريم إنما جاء معناها في سياق الآيات التي تحث على لزوم الجماعة.والله أمرنا بأصل نرجع إليه عند تفرق الأهواء واختلاف الآراء، وهو الاعتصام بحبله، ونهانا عن التفرق بعد الأمر بالاعتصام فقال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ آل عمران 103

والاعتصام يجعل المؤمنين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، كما جاء في الحديث: **{مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى}** (مسلم)، وإن الافتراق في الدين هو السبب الذي تذل به الأمم بعد عزها وتضعف بعد قوة وذهاب أهله مذاهب تجعله شيعا وأحزابا تتحكم فيهم الأهواء.

يقول الجصاص: أمر بالاجتماع ونهي عن الفرقة وهو الشيء الذي أمروا جميعا بلزومه والاجتماع عليه (الجصاص، 1405)، وجاء في تفسير النيسابوري: حبل الله هو الجماعة (النيسابوري، 1423)

والأدلة من القرآن الكريم على وجوب التزام الجماعة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران 146، الربانيون هم الجماعات وهم الألوف من الناس (الطبري، 1420)

والأحاديث النبي التي جاءت توصي بالاتحاد والألفة والاجتماع كثيرة منها:
حديث حذيفة رضي الله عنه: قال رسول الله {تلزم جماعة المسلمين وإمامهم} (البخاري، 1422).
ويستفاد من حديث حذيفة الذي خصه الرسول صلى الله عليه وسلم لمعرفة الأسرار وأخبار الفتن أن يلزم جماعة المسلمين، فهذه وصية من الرسول بالابتعاد عن دعاة الباطل الذين هم من جلدتنا وعدم الارتماء بأحضانهم. (النووري، 1423)

تحريم مفارقة الجماعة:

قال تعالى:﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾آل عمران 103

وقال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران 105

جاء في تفسير الطاهر بن عاشور: «فيه إشارة الى الاختلاف المذموم في أصول الديانة الذي يفضي إلى تكفير بعض الأمة بعضا وإذا تقصينا تاريخ المذاهب الإسلامية نجد أن افتراقا نشأ بين المسلمين إلا عن اختلاف في العقائد والأصول دون الاختلاف في الاجتهاد وفروع الشريعة» (الطاهر).

والأدلة من السنة كثيرة منها:

عن جابر بن سمرة قال: {**دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال مالي أراكم عزين**} (مسلم)

عزين: أي متفرقين جماعة، الواحد عزة، معناه النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع. (النووري، 1423)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**أنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جمع فاضربوه كائنا ما كان**) (مسلم)

اختلال الجماعة في الإسلام ينتج عنه عدة سلبيات في واقع الأمة الإسلامية، فإذا ما اختل بناء هذه الأمة من أسسها، فإنه لا إسلام في أرضنا إلا بجماعة.

5. خاتمة:

بعد هذه الجولة المعرفية في موضوع الدراسة الموسومة بمفهوم الجماعة في السياق القرآني، والتي تضمنت مفهومات أساسية، نأمل في ختامها أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن الإشكالية المطروحة عبر النتائج التي توصلت إليها وأهمها:

- من خلال تتبع المفهومات الأساسية للجماعة تبين لنا أن الجماعة لغة تحمل ثلاثة معاني لغوية (الاجتماع والجمع والإجماع)، وهي نفسها المعاني القرآنية التي توصلنا لها بعد جمع مادة الجماعة من القرآن الكريم.
- الجماعة في الاصطلاح القرآني: هي طائفة من الأفراد أو العلماء ذات كيان واحد، سواء أكانوا من السلف أو الخلف، التقوا على أمر ما واتفقوا عليه.
- **السياق القرآني لمفهوم الجماعة:** جاء مفهوم الجماعة في القرآن الكريم في سياقات عدة، تختلف باختلاف الموضع الذي جاءت فيه، فتارة بصيغة الجموع وتارة بالألفاظ ذات الصلة بمعنى الجماعة (الأكثرية، الثلة، الأحزاب، الطائفة، الأمة، القوم...)، مما يدل على اهتمام القرآن بمفهوم الجماعة وتأكيده عليه.

وتتلخص التوصيات في النقاط التالية:

- توسيع دائرة مجال البحث العلمي في التفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية وتفعيل النصوص القرآنية لحل أزمات الأمة وإعادة بناء مجتمع إسلامي دستوره القرآن الكريم.
- الجماعة أساس الدين الإسلامي فالسير فيها واجب علينا لوحدة الأمة.

6- الجداول والأشكال:

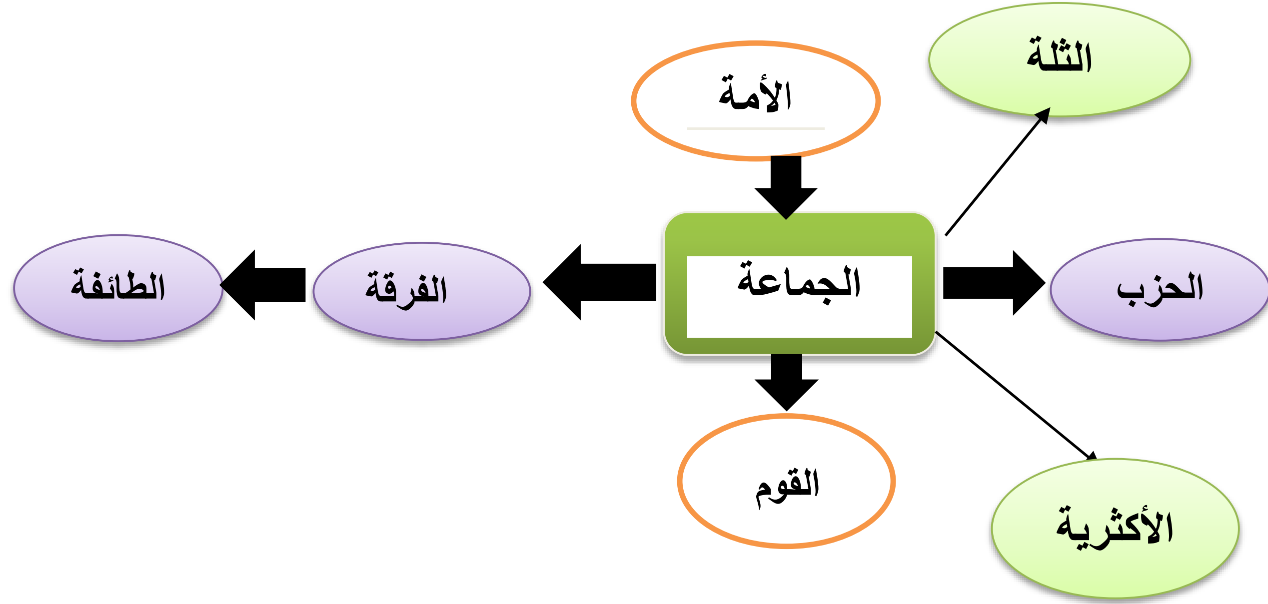
الصيغ الفعلية	النوع	الزمن	العدد
جَمَعَ	الفعل مبني للمعلوم	ماض	مفرد
جَمَعْنَاكُمْ	معلوم	ماض	جَمْع
جَمَعْنَاهُمْ	معلوم	ماض	جَمْع
جَمَعَهُمْ	معلوم	ماض	جَمْع
جَمَعُوا	معلوم	ماض	جَمْع
تَجْمَعُوا	معلوم	مضارع	جَمْع
نَجْمَعُ	معلوم	مضارع	جَمْع
يَجْمَعُ	معلوم	مضارع	جَمْع
يَجْمَعُكُمْ	معلوم	مضارع	جَمْع
لِيَجْمَعَنَكم	معلوم	مضارع	جَمْع
يَجْمَعُونَ	معلوم	مضارع	جمْع
جُمِعَ	الفعل مبني للمجهول	ماض	مفرد
أَجمَعُوا	معلوم	ماض	جمْع
فَأَجْمِعُوا	معلوم	أمر	جمْع
أَجْمِعُوا	معلوم	أمر	جمْع

الجدول رقم(1): يوضح الصيغ الفعلية لمادة الجماعة

الصيغ الاسمية	نوعها	التعريف والتنكير	العدد
الجَمْع	صيغة مصدرية	معرفة ب أل	مفرد
جَمْعَهُ	صيغة مصدرية	نكرة معرف بإسناد الضمير	جمع
جَمْعِهِمْ	صيغة مصدرية	نكرة معرف بإسناد الضمير	جمع
مَجْمَعَ	صيغة مفعولية	نكرة معرف بالإضافة	مفرد
مَجْمُوعُ	صيغة مفعولية	معرف بالتنوين	مفرد
لَمَجْمُوعُونَ	صيغة مفعولية	معرفة بالإسناد لنون الجمع	جمع
جَمِيعا	صيغة حالية	معرفة بالتنوين	جمع
أَجْمَعِينَ	صيغة حالية	معرفة بالإسناد لنون الجمع	جمع
الجُمُعَة	صيغة اسمية	معرفة ب أل	مفرد
جامع	صيغة فاعلية	نكرة معرف بالإضافة	مفرد

جدول رقم (2): يوضح الصيغ الاسمية.

مخطط توضيحي للألفاظ ذات صلة بمفهوم الجماعة:



قائمة المصادر والمراجع:

1- الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص:96،97(بتصرف).

2- ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، لسان العرب، ت: عبد الله الكبير، محمد أحمد، محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، 53،60/1.

3- الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد، الاعتصام، ت: سليم الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1412هـ، 258،264/2(بتصرف).

4- ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت،1379 هـ، 37/13، وقد عدت إلى تاريخ الطبري وتفسيره، لكن لم أقف على هذا القول في الكتابين.

5- الهيثمي أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، باب لزوم الجماعة وطاعة الأئمة والنهي عن قتالهم، رقم الحديث 9100، 218/5.

6- ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ت: علي بن محمد، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1418هـ، 699/2.

7- عبد الرحمان بن صالح، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1415هـ،31

8- صلاح الصاوي، جماعة المسلمين، دار الصفوة، القاهرة، ط1، 1413هـ ،21.

9- ابن العربي أبو بكر، عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي، د ت، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، 9 /10

10- أحمد عايش حبيب، معالم الجماعة المسلمة، إشراف: وليد العامودي، رسالة ماجيستر، تفسير وعلوم القرآن، 1422هـ/2002م،

11- عبد الرحمان اللويحق، مفهوم جماعة المسلمين، دار الوراق، الرياض، ط1، 1423هـ، ص18.

12- الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ، ص:895.

13- خالد العزاوي وشاكر الكبيسي، وظائف السياق في التفسير القرآني، دار العصماء، دمشق، ط1، 1436هـ، 19/18.

14- ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، مصنف ابن أبي شيبة، ت: محمد عوامة، د م، 352/3.

15- السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، نقلا عن ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، 1324هـ، 48 و49.

16- السبكي، حاشية البناني، نقلا عن خالد العزاوي، وظائف السياق في التفسير القرآني، ص23

17- الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ.

18- الكفوي أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت.

19- محمد علي سيف، دلالة السياق في القصص القرآني أطروحة دكتوراه كلية الآداب جامعة بغداد،1423هـ، 17

20- عدوية عبد الجبار كريم الشرع، القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وفلسفتها، إشراف: الدكتور كاصد ياسر الزيدي، 1426هـ، 15/1

21- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ ،484/1.

22- الشافعي، الرسالة، ت: أحمد شاكر، نشر البابي الحلبي، 1358هـ، ط1، 52.

23- أبو صفية، هو عبد الوهاب أبو صفية الحارثي صاحب كتاب دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم

24- الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ، 266/4.

25- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، تفسير القرآن الحكيم(المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1410هـ، د ط، 387/1.

26- ابن جزي بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، ت: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ،256/2

27- مفاهيم قرآنية، محمد أحمد خلف الله، ص:56

28- أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ،93/19.

29- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ،166/12.

30- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984 هـ، 60/11

31- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 252/6

32- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، 392/29

33- (*) الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، كتاب البر، باب التراحم، حديث رقم2586، 1041

34- (*) الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن، ت: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، 1405 هـ،28/1

35- (*) النيسابوري أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، كتاب تفسير القرآن، ت: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ط1، 1423 هـ، 319/1.

36- (*) الإمام الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ، 266/7

37- (*) الإمام البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، ت محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ،199/4.

38- الامام النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ ،153/4.

39- أخرجه الامام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، حديث رقم:1852، 773.